كلمة جلالة الملك

أثناء استقبال جلالته للمهنئين بعيد الفطر

الحمد لله   والصلاة والسلام على مولانا رسول الله

أصحاب السعادة :

حضرات السفراء المعتمدين لدى جلالتنا :

وزراءنا الأمجاد :

ضباطنا الأوفياء :

أيها السادة :

إننا مسرورون لاقتبالكم في هذا اليوم الذي جاء خاتمة لشهر الصيام ومتوجاً للمدة التي قضاها المسلمون في جميع بقاع المعمور تعبداً وصياماً وتضحية ورجوعاً إلى الباري جل علاه، وان هذا العيد — عيد الفطر — يكتسي صبغة خاصة بالنسبة لنا معشر المغاربة وبالنسبة لجميع الدول العربية التي ستعقد مؤتمرها في هذا البلد العربي المسلم الأمين خلال هذا الشهر.

وغير خاف على أحد ما يكتسيه هذا المؤتمر من أهمية بالغة وما له من خطورة قصوى، ذلك لأن ما سيسفر عنه من نتائج منتظرة من لدن الجميع، منتظرة من العرب أولا، على رأسهم الشعب الفلسطيني، ومنتظرة ثانياً من الدول الاسلامية التي أبت إلا أن تضم صوتها في هذا البلد إلى أصواتنا وأبت الا أن تساندنا وتعاضدنا لاسترجاع حقوقنا المغصوبة، وبالنسبة للعالم أجمع الذي يعيش هذه المأساة مأساة العرب مع العدو ومأساة العرب بينهم، وليست لي أية صلاحية الآن في أن أفتح باب المشكل القائم بين العرب وخصومهم، ذلك أنني سأتركه إلى مداولات ومذاكرات الرؤساء والملوك ولكنني أرى من الواجب علي، في هذا اليوم الأغر الميمون أن ألفت نظر الجميع إلى ما سميته بمأساة العرب بينهم، ذلك أننا نرى ونقرأ ونسمع في كل شهر وفي كل أسبوع خصومات نحن في غنى عنها، نرى ونسمع مشاكل قائمة بين دول شقيقة، نرى ونسمع عدم استقرار واستبداد في الخطط وفي الأنظمة وفي البرامج، كل ذلك زاد طلقات جديدة في بندقيات العدو، وكل ذلك نقص من قوانا، وجعلنا ضعفاء، والحالة هذه أن النبي صلى الله عليه وسلم ترك لنا في كتاب الله العظيم وفي سنته الشريفة محجة بيضاء ليلها كنهارها، فكل من زاغ عنها فهو هالك، وإننا لنرى ان من زاغ عنها إما هلك وإما على وشك الهلاك. لذا كنا دائماً نحث هذا الشعب العزيز شعبنا الوفي على التمسك بحبل الله القويم وروح الاسلام وقيمه وأخلاقه حتى لا يشتم أحد أحداً، وحتى لا يتدخل أحد في مشاكل أحد، وحتى لا يشتغل أي بلد من البلدان بمشاكل جاره، اللهم إذا كان ذلك لاعانته ومساعدته ومعاضدته. وان المغرب لفخور بأن يكون مأوى هذا المؤتمر، وإنه ليأمل من صميم أفئدة سكانه الذين برهنوا عبر التاريخ عن إسلامهم وعروبتهم وتعلقهم بكل ما يمت إلى العرب والمسلمين، لفخور بأن يحتضن مرة أخرى مؤتمر قمة نتداول فيه حول مشاكلنا، ونحاول قبل كل شيء أن نجد حلولا للمشاكل القائمة بيننا وللمشكل الرئيسي ألا وهو مشكل العرب الفلسطينيين المشردين.



وإنني لأتوجه بصفة خاصة إلى شعبي العزيز بهذه المناسبة لأشكر له ما برهن عليه دائماً من تثبت وتبصر وحكمة وأناة وصبر، ولأشكر له سعيه في طريق الجد، في طريق الإعمار، في طريق البناء، في طريق الشييد، ولأشكر له عمله الذي من شأنه أن يبوىء هذا البلد الأمين ما نؤمله له من رفعة ومقام عال وسمعة تجعلنا نفتخر ببلدنا، عبر القرون وعبر التاريخ.

وإنني بهذه المناسبة لأرجو الله سبحانه وتعالى أن يعجل بشفاء أخينا وصديقنا فخامة رئيس الجمهورية التونسية السيد الحبيب بورقيبة، وإننا لنعلم أنه كان من الذين سيسبقون إلى الالتحاق بالمغرب ليدلي برأيه ويضع لبنته معنا لبناء صرح عربي سليم، إلا أن المرض عاقه عن الالتحاق بنا فعسى الله أن يعجل بشفائه لخير تونس وخير المغرب العربي وخير العرب والمسلمين.

وإني لأرجوكم حضرات السادة أن تبلغوا ذويكم وأسركم عواطفنا الأبوية، ورضانا ودعاءنا للجميع بالرفاهية والخير العميم، ونسأل الله سبحانه وتعالى وهو الذي لا يخيب الداعي وهو الذي يحقق آمال المسلمين المتعلقين به وبكتابه وسنة نبيه أن يجعلنا دائماً في طليعة الأمم التي تسير قدماً إلى المجد وإلى الرقي في السلم والصداقة مع الجميع والجد والبناء، حتى يكون هذا البلد كما نريد أن يكون مثالا يحتذى، ونبراساً ينير الطريق وقدوة تقتدي بها جميع الشعوب في جميع أطراف المعمور.

والسلام عليكم ورحمة الله.

القيت بالرباط

الجمعة 2 شوال 1389 — 12 دجنبر 1969